سلمى الحفار الكزبري.. والهوية الثقافية السورية

غسان كلاس: تفوقت عبر نتاجاتها المتعددة في الأدب

حسن الأحمد: أرادت الوصول إلى امرأة عربية أصيلة

سارة سلامة- ت: طارق السعدوني

مع الأديبة والروائية والشاعرة سلمى الحفار الكزبري تسدل ندوة «سوريات صنعن المجد» ستار شغلها على مدار عام كامل، قدمت خلاله أبرز النساء السوريات المبدعات اللواتي قدمن وعملن وحفرن اسماً سجله التاريخ، وتناول مدير الندوة التي نظمتها وزارة الثقافة بشكل شهري الدكتور إسماعيل مروة حياة الأديبة الراحلة وما حملته على كاهلها، متوقفاً عند نتاجات الأديبة والإرث الوطني الذي حملته على عاتقها، والمكانة المهمة التي شغلتها في الأدب السوري بالعصر الحديث، لافتاً إلى أن المكتبة الوطنية تفتقد إصداراتها التي تجاوزت ٢٣ كتاباً طبعت في بيروت. راجياً من وزارة الثقافة إعادة طباعة كتبها نظراً لأهميتها وتخليداً لمسيرتها الأدبية المهمة.

سفيرة للثقافة والأدب

وبين الباحث غسان كلاس في محوره بعنوان «ملامح من سيرة سلمى الحفار الكزبري» أن: «الحديث عن الكزبري بوصفها مثقفة وعاصرت أهم أحداث العرب في العصر الحديث، وتمثيلها للعلاقة الإشكالية القائمة على مر العصور بين الشرق والحرب، يأخذ منحى مختلفاً غير معهود، وقد لا تقدم الكزبري تصوراً معقداً للعلاقة بين الشرق والغرب، ذا أساس فكري عميق، لكنها كانت تصرّ دائماً على أن تقدم نموذجاً من خلالها هي نفسها يردم إثبات الذات أمام غرب ملتبس وواقع تحت سلطة الإعلام، مستنداً إلى حسّ المرأة العالي وذوقها الرفيع، ومتابعتها أدق التفاصيل، وإنسانيتها التي ندر مثيلها».

وبين كلاس أن «الأديبة أفادت من الجو المعرفي الذي نشأت وترعرت فيه، كما أفادت من أسفارها ومرافقة زوجها السفير إلى الأرجنتين وتشيلي وإسبانيا فتعرفت على الشعوب، وحضاراتها وعاداتها وتقاليدها، وأضافت إلى اللغات التي تعلمتها، إضافة إلى لغتها الأم، اللغة الإسبانية، ما انعكس على إبداعاتها وكتاباتها، كما أنها تتحدث عن حبها لوالدها الذي تعتبره مثلها الأعلى وتهاجم خصومه، كل ذلك إلى جانب الحديث عن وقائع من حياتها الخاصة، ومشاركتها في الحفلات والمناسبات الاجتماعية».

وأوضح كلاس أن «الكزبري عالجت في روايتها مشكلة هجرة الأدمغة، العلماء العرب الذين تخصصوا في الغرب وآثروا البقاء فيه لأن أوطانهم طغت عليها السياسة والجهالة، فحالت دون وصولهم إلى المراكز التي يجب أن يشغلوها بحكم تخصصهم وكفاءاتهم!».

وأضاف كلاس إن: «الكزبري تفوقت عبر نتاجاتها المتعددة في الرواية والقصة والشعر والسيرة الذاتية والبحث والتحقيق ورغم أنها كانت تحمل عصا الترحال لكنها وضعت دراسات لكثير من الإعلام بدءاً من والدها لطفي الحفار أحد المناضلين بوجه الاحتلال الفرنسي، كما أنها نظمت الشعر باللغتين الفرنسية والإسبانية ولديها ٤ مجموعات حملت عشقها لدمشق».

وفي نبذة عن مسيرة حياتها يقول كلاس إنها: «تزوجت من محمد كرامي وبعد وفاته تزوجت من أستاذ الحقوق نادر الكزبري الذي أصبح سفيراً فيما بعد، لتكون عندها فرصة في الاطلاع على الآداب الغربية والتواصل مع الأدباء وإلقاء العديد من المحاضرات في إسبانيا وغيرها، ونالت العديد من الجوائز فكانت بحق سفيرة سورية للثقافة والأدب والإنسانية».

أعباء النهضة النسوية

وفي محور «أدب الأديبة الروائية سلمى الحفار الكزبري» توقفت الدكتورة في جامعة دمشق سحر شبيب قائلة إن: «الراحلة حملت أعباء النهضة النسوية متسلحة بوعي وطني يتميز بإدراك ما يحيطه من أخطار كما تميزت بتفاعلها مع مشاكل المرأة في مجتمعها ليبدأ مشوارها مع القلم الذي أخذ مداده من عشق الوطن ومن التزام فكري وحضاري، وخاصة أن أعمالها تعتبر نحتاً للواقعية في مضامينها وكانت تقرن قضاياها دائماً بالوطن».

وأفادت شبيب إن «أعمالها كانت تغرف من قضايا المجتمع والواقع راصدة الصور الإنسانية والاجتماعية والوطنية لإيمانها بأن الأدب رسالة، ما جعلها تكرس نتاجاتها لالتزامها الوطني وهذا اتضح بتأثير الثقافة العربية على الثقافات الأخرى، كما اهتمت الكزبري بحياة الأديبة مي زيادة ورسائلها وأصدرت كتاباً في رسائلها وقد نشأت بينهما صداقة حميمة كما صداقتها مع نزار قباني».

حس المرأة العالي

أما المحور الذي قدمه الدكتور حسن الأحمد فكان بعنوان «ارتباط الأديبة بالأندلس وحضارة العرب» مستعرضاً ما قدمته من كتب ومنها (يوميات هالة) الذي اعتمدت فيه على: «أسلوب المذكرات، فهو يوميات من حياة فتاة أرستقراطية مترفة، تتحدث عن وسطها الاجتماعي ونشأتها وتربيتها، وتصف مجريات الأحداث حولها، حيث تبدأ بالحديث عن طفولتها في السابعة من عمرها عام ١٩٤٠، وتقدم مشاهد مختلفة عائلية واجتماعية عن مدرستها وتعلمها وإتقانها اللغة العربية والفرنسية، وتقدم مشاهد عن مجالس والدها ذي المرتبة الاجتماعية البارزة، إلى أن تتحدث عن زواجها، ولا تنسى أن تذكر لمحات عن احتفائها وأهلها بنباهتها وبمواهبها الثقافية والشعرية».

وبين الأحمد أن: «سلمى لم تكن مجرد وسيط بين الثقافتين العربية والغربية بل قدمت فيهما تصوراً بسيطاً يستند إلى حس المرأة العالي رغم أنها عاشت في الغرب خلال فترة عربية مأزومة من دون أن يؤثر ذلك في انتمائها متناولة حضور الإنسان العربي الثقافي في الحضارة الغربية والإسبانية وخصوصاً تأثر الشعراء الأوروبيين بنظرائهم من العرب الأندلسيين، لافتاً إلى أن نظرتها المشتركة لحضارة الأندلس مع الراحل نزار قباني هي أحد أسباب صداقتهما القوية التي استمرت سنوات، كما أنها جمعت بين حساسية المرأة المثقفة المسؤولة وسلامة الذوق ونضج الفكر وحسن التمييز ونشاط الحياة».

وأضاف الأحمد إن: «مما لا شك فيه أن الكزبري لم تكن في وارد الانبهار بوضع المرأة في الغرب، كما لم تكن مشغولة بنمط العلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة في الغرب، لقد أرادت الوصول إلى امرأة عربية أصيلة ابنه ثقافتها وهويتها، في المجتمع، أو في علاقتها بالرجل، حيث قالت في محاضرة لها في مدريد (إذا كنت سأتحدث عن المرأة، عن دورها في تاريخنا وفي أدبنا، أرجو ألا تظنوا أنني سأهاجم الرجل.. فكيف وهو الذي صنع التاريخ وكتبه، وسن القوانين، ونشر الشرائع».

سيرة ذاتية

ولدت سلمى الحفار الكزبري في دمشق في الأول من أيار عام ١٩٢٣ في بيت عُرف بالسياسة والوطنية.

تلقت الأديبة والباحثة الراحلة دراستها الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدرسة راهبات الفرنسيسكان في دمشق، أتقنت خلالها اللغة الفرنسية وتعلمت الإنكليزية..

وكان لمكتبة والدها الغنية بكتب التراث العربي فضل كبير في إنماء وتوسيع معارفها وثقافتها. إضافة إلى الفرنسية والإنكليزية مكّنتها إقامتها في إسبانيا من تعلّم اللغة الإسبانية، وهذا ما مكّنها من إلقاء محاضرات في مدريد وبرشلونة عن المرأة العربية في التاريخ.

أسست الأديبة الراحلة عام ١٩٤٥ جمعية «مبرّة التعليم والمواساة» التي أخذت على عاتقها تربية الأطفال اللقطاء منذ ولادتهم وحتى بلوغهم السابعة من العمر.. شاركت في عدة مؤتمرات اقتصادية اجتماعية عالمية، كما شغفت بالموسيقا العالمية وتعلمت العزف على البيانو على يدي الأستاذ بيلينغ الروسي وكانت قد عرفت أبجديته وهي طفلة على أيدي الراهبات.. كان لأسفارها الكثيرة في أوروبا والأمريكيتين والهند وإيران دور في تعرفها إلى مشاهير الأدباء والشعراء حيث تبادلت معهم الرسائل فيما بعد..

كانت في عمر السادسة عشرة حين نشرت أولى مقالاتها في مجلة «الأحد» في دمشق وجريدة «أصداء سورية» التي كانت تصدر بالفرنسية وكتبت «يوميات هالة»، وهي مذكرات أهدتها إلى روح الزعيم سعد الله الجابري.

تنوعت كتاباتها بين القصة القصيرة والرواية والسيرة والشعر والمقالة والدراسة الأدبية والتحقيق، فقد أصدرت ثلاثة دواوين باللغة الفرنسية هي: «الوردة الوحيدة» ١٩٥٨، و«نفحات الأمس» ١٩٦٦، وكذلك ديوان «بوح» إضافة إلى مجموعة شعرية كتبتها باللغة الإسبانية بعنوان «عشية الرحيل».

من قصصها القصيرة: «حرمان» ١٩٥٢، «زوايا» ١٩٥٥، «الغريبة» ١٩٦٦، «حزن الأشجار»١٩٨٦.. وفي الرواية كتبت: «عينان من إشبيلية» ١٩٦٥، «البرتقال المر» ١٩٧٥. أما في السيرة فلها: «نساء متفوقات» ١٩٦١ وكذلك «عنبر ورماد» ١٩٧٠، «جورج صاند» ١٩٧٩ و«مي زيادة أو مأساة النبوغ» سنة ١٩٨٧.

برجك اليوم ١٢/٣٠

نجلاء قباني

يوم فيه اهتزازات وكأنك في سفينة، موجة تأخذك إلى الأمام وموجة إلى الخلف، وقد يرتفع صوتك أو تحتد بلهجتك مع من حولك أو تطلق أوامر صعبة التنفيذ.

لا تجبر نفسك على القيام بأمور تكرهها إذا لم تكن ضرورية ولذلك أنصحك أن تفعل ما تحب، فأنت في شهر للعمل الكثير وستشعر أنك مركز اهتمامك وتحتاج إلى أجنده تكتب فيها مواعيدك.

الجو حولك لطيف أنت هادئ وتشرح وجهة نظرك بلباقة وتشرح ألمك وتضع النقاط على الحروف، فالنقاش دائماً مجدٍ وتصل منه إلى حلول لأنك منطقي وعقلاني فالأجواء حولك سعيدة.

حافظ على محيطك وعلى نفسك وابنِ علاقاتك وأمورك بشكل هادئ وحاول أن تحسن علاقاتك، لأن هذه الفترة للتذمر وقد يضايقك عدم الرضا فلا تسمح للهواجس أن تسكنك.

تباشر أعمالك بهدوء وود ومحبة إضافة إلى الطاقة والحيوية التي تتمتع بها، لأنك تدخل في عالم من الحرية الفكرية والتعليمة وحولك الكثير من الأصدقاء الجدد.

ركز تفكيرك في أمورك المالية والمهنية فأنت في شهر التغيرات الإيجابية مع أنك تشعر أن محيطك العائلي أو العاطفي يأسرك أو يطالبك بقرارات مالية ليست في محلها.

تسعدك جاذبيتك وقد يتلازم المسار العاطفي مع المسار العائلي ليحملا الفرح، وتصادف ظروفاً مناسبة للوصول إلى قرارات ستجعل هذا الشهر مميزاً بقراراته.

حولك مشاكل لأنك عصبي ومتوتر فاسأل نفسك عن السبب قبل أن تخترع المشاكل، ألست قلقاً؟ لماذا؟ هل تشعر أنك بحاجة للحنان؟ هل تعبت من المسؤوليات؟.

اليوم مناسب للتعارف والعلاقات الجيدة وللاتصالات المفرحة والأخبار السعيدة، فأنت تستعيد مرحك وهذا يجعلك تثق بنفسك أو بمحيطك وبمن حولك، تستقبل ضيوفاً.

قد تعاني من تدخل أفراد أكبر منك سناً في عملك وفرضهم أخباراً متعبة أو حزينة، لشروطهم وهذا ما لا تحبه وقد تتأجل مشاريع للسفر أو تضايقك الأخبار العملية.

توظف محادثات في أمور عملية وقد تناقش مشروع سفر أو أن أصدقاء جدد يدخلون حياتك، لأنك تفكر بآفاق جديدة وأفكار مبتكرة لترتب أمورك فأنت فخور بإنجازاتك.

اليوم أفضل لأن التناقضات من حولك تقل وقد تجد الراحة في مساعدة الآخرين، فالأجواء حواليك مؤيدة وتلاقي الدعم والتأييد واتصالات مهمة وربما تفتح آفاقاً جديدة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة مصرية.
٢- متعَب- أجيب- سكران.
٣- نصف يجبر- والدة- شهر ميلادي.
٤- حاجز- للمساحة- من أطوار القمر- شحّ.
٥- ذاكرة الحاسوب- نعم بالأجنبية.
٦- أقابلهم- نحترمه (م).
٧- للاستثناء- لقب (م).
٨- علم مؤنث- جريح- اسم موصول.
٩- لا بالأجنبية (م)- حيوان مفترس.
١٠- مراحل- أرشدهم.
١١- حروف متشابهة- والدتي- أعلم.
١٢- نعترف- متشابهان.

عمودي:

١- دولة أوروبية – بقايا.
٢- مغنٍ عراقي.
٣- ضمير منفصل (م)- اكتمل (م)- نعاس.
٤- نعيم ورغد- نَهض.
٥- عَبر- خاصتي (م)- آلة زراعية.
٦- نافية- رماح.
٧- دمار- متين وصلب وشجاع.
٨- قاس- موظف.
٩- ليرة (مبعثرة)- دليل.
١٠- قفزَ (م)- درَج- علم مذكر.
١١- يراع (م)- جسَد.
١٢- للتعريف- دولة عربية- مدينة فلسطينية (م).

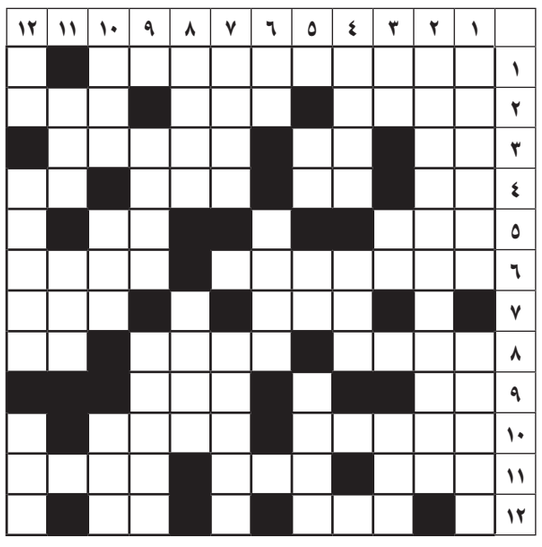

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	■	■	خ	ل	ي	م	ر	د	م	ب	ي	ك
٢	■	ي	ا	ف	ا	■	ي	■	ا	ل	د	م
٣	■	ر	د	م	هـ	■	ا	ج	ت	ر	ا	ر
٤	■	ي	ا	و	ا	هـ	■	■	م	ي	غ	■
٥	■	ا	■	■	ي	ر	د	■	و	س	ا	و
٦	■	ل	م	ا	■	ب	■	ل	ز	■	■	ا
٧	■	ذ	ا	ب	ت	■	ل	ي	■	ل	م	هـ
٨	■	هـ	د	هـ	د	■	■	ب	ن	ا	ا	■
٩	■	ب	و	ر	ح	■	ي	س	ا	ل	■	ج
١٠	■	ي	ن	هـ	ا	هـ	م	■	ر	هـ	ا	و
١١	■	■	ا	■	■	ب	ل	و	هـ	■	ح	د
١٢	■	■	■	ج	ب	ر	ع	ل	و	ا	ن	و

كلمة السر

ل	ا	ن	ت	ع	ب	ث	ي	خ	ل	ق	ب
ا	و	ل	ا	ت	ج	ا	د	ل	ي	ل	ت
ت	ا	ل	ش	م	و	ع	د	و	ا	ب	ا
ح	ن	ء	ف	ا	د	ل	ا	ل	ل	ي	ر
ا	ا	ل	م	ح	ت	ر	ق	ي	م	ا	ي
و	غ	و	ص	ي	ف	ي	ا	ح	ر	ل	خ
ل	ا	ل	غ	ي	ا	ب	ل	ر	ي	و	ي
ي	و	ا	ل	ت	ن	هـ	د	ل	ر	ر	ب
ب	ا	ح	ت	ض	ا	ن	م	ا	ا	د	ا
ف	ي	م	س	ا	ء	ا	ت	ق	ب	ل	ق
ا	ل	م	ك	س	و	ر	ف	ق	ط	ل	ة
ي	ا	م	ر	ء	ة	ل	ص	د	ر	ي	ح

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: مخرج سوري.

(لا تحاولي أن تعبثي بتاريخي يا مرأة... ولا تجادلي قلبي المكسور في مساءات الشموع... ولا تهمسي لصدري المحترق باحتضان باقة الورد والتنهد الدافئ المرير قبل الرحيل... فقط... غوصي في الغياب...)

SUDOKU

		9			7		1	
	3		4	5				2
		6			9		3	
		8	5		2	3		
		5			1	9		
		1		8		2		
	6		9			1		
7				4	3		5	
	1		8			7		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

5	2	6	7	4	3	9	1	8
7	1	4	2	9	8	5	6	3
9	3	8	1	5	6	7	4	2
8	4	9	3	2	5	1	7	6
1	6	3	8	7	4	2	9	5
2	7	5	6	1	9	8	3	4
4	8	1	9	6	2	3	5	7
3	5	7	4	8	1	6	2	9
6	9	2	5	3	7	4	8	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٨°/١٦°	٣°/١١°
حمص	٩°/١٥°	٥°/١١°
حلب	٩°/١٥°	١°/١٠°
اللاذقية	١٠°/١٨°	٧°/١٤°
السويداء	٥°/١٣°	٢°/٧°
الحسكة	٨°/١٥°	٣°/١٥°

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:

٢ + ٥: من الأطراف.
٧ + ٩ + ٦: مخلص.
٤ + ١ + ٣ + ٨: ناعم الملمس.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: شون كونري.